

## قراءة تفسير آضواء البيان (100) - التويبة (1031) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يتلوها من حلقات نمضي مع المؤلف رحمة الله في تفسير سورة التوبة. يقول رحمة الله اعلم اولا ان -

00:00:03

ثبت رضي الله عنهم لم يكتبوا سطر باسم الله الرحمن الرحيم. في سورة براءة هذه في المصاحف العثمانية. واختلف العلماء في سبب سقوط البسمة منها على اقوال. منها ان رحمة وامان. وبراءة نزلت بالسيف -

00:00:30

فليس فيها امان وهذا القول مروي عن علي رضي الله عنه وسفيان ابن عيينة ومنها ان ذلك على عادة العرب اذا كتبوا كتابا فيه نقض عهد اسقطوا منه البسمة فلما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه -

00:00:53

ليقرأها عليهم في الموسم قرأها ولم يسم على عادة العرب في شأن نقض العهد. نقل هذا القول بعض اهل العلم ولا يخفى ضعفه ومنها ان الصحابة لما اختلفوا هل براءة والانفال سورة واحدة او سورتان؟ تركوا بينهما -

00:01:18

لقول من قال انهما سورتان وتركوا البسمة لقول من قال هما سورة واحدة فرضي الفريقان وتبت حجتها في المصحف ومنها ان سورة براءة نسخ اولها فسقطت معه البسمة وهذا القول رواه ابن وهب وابن القاسم وابن عبدالحكم عن مالك كما نقله القرطبي -

00:01:44

وعن ابن عجلان وسعيد ابن جبير انها كانت تعدل سورة البقرة وقال القرطبي وال الصحيح ان البسمة لم تكتب في هذه السورة. لأن

00:02:17

قال مقيده عفا الله عنه اظهر الاقوال عندي في هذه المسألة ان سبب سقوط البسمة في هذه السورة هو ما قاله عثمان رضي الله عنه لابن عباس وقد اخرج النسائي والترمذني وابو داود والامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك -

00:02:35

وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عدتم الى الانفال وهي من المثاني. والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما -

00:03:02

ولم تكتبوا بينهما سطر باسم الله الرحمن الرحيم. ووضعتموها في السبع الطوال. فما حملكم على ذلك فقال عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انزل عليه شيء -

00:03:21

يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا هذا في السورة التي فيها كذا وكذا وتنزل عليه الآيات فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اسائل ما انزل بالمدينة. وبراءة من اخر ما انزل من القرآن -

00:03:41

وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها. فظننت أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر باسم الله الرحمن الرحيم. ووضعتها في السبع الطوال. انتهى. قال المؤلف رحمة الله -

00:04:10

تنبيهان الاول يؤخذ من هذا الحديث ان ترتيب ايات القرآن بت توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم. وهو كذلك بلا شك كما يفهم منه ايضا ان ترتيب سوره بت توقيف ايضا -

00:04:37

فيما عدا سورة براءة وهو اظهر الاقوال ودلالة الحديث عليه ظاهرة التنبيه الثاني قال ابو بكر ابن العربي المالكي رحمة الله تعالى في

هذا الحديث دليل على ان القياس اصل في الدين - 00:04:59

الا ترى الى عثمان واعيان الصحابة كيف لجأوا الى قياس الشبه عند عدم النص ورأوا ان قصة براءة شبيهة بقصة الانفال فالحقوها بها  
واما كان القياس يدخل في تأليف القرآن - 00:05:22

فما ظنك بسائر الاحكام قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم الى قوله اربعة اشهر ظاهر هذه الاية الكريمة العموم في  
جميع الكفار المعاهدين وانه بعد انقضاء اشهر الامهال الاربعة - 00:05:45

المذكورة في قوله مسيحوا في الارض اربعة اشهر لا عهد لكافر وفي هذا اختلاف كثير بين العلماء والذي يبينه القرآن ويشهد له من  
تلك الاقوال هو ان محل ذلك انما هو في اصحاب العهود المطلقة - 00:06:13

غير المؤقتة بوقت معين او من كانت مدة عهده المؤقت اقل من اربعة اشهر وتكميل له اربعة اشهر اما اصحاب العهود المؤقتة الباقي  
من مدتها اكثر من اربعة اشهر فانه يجب لهم اتمام مدهم - 00:06:38

ودليله المبين له من القرآن هو قوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا. فاتموا اليهم  
عهدهم الى مدهم ان الله يحب المتقين - 00:07:02

وهو اختيار ابن جرير وروي عن الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وغير واحد قاله ابن كثير ويؤيده حديث علي رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم بعثه حين انزلت براءته باربع - 00:07:23

الا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو  
الى مده. ولا يدخل الجنة الا نفس - 00:07:44

مؤمنة ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله واستودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبركاته -  
00:08:02